

Distr.
GENERAL

ICCD/COP(7)/CST/9
22 July 2005

ARABIC
Original: ENGLISH

اتفاقية مكافحة التصحّر



مؤتمر الأطراف

لجنة العلم والتكنولوجيا

الدورة السابعة

نيروبي، ١٨-٢٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥

البند ١١ من جدول الأعمال المؤقت

تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية

مذكرة من إعداد الأمانة

أطلقت مبادرة تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية في عام ٢٠٠٢ تحت إشراف الأمم المتحدة، وينسق أمانتها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، ويديرها مجلس يتألف من عدد من أصحاب المصلحة يضم مؤسسات دولية وممثلين عن الحكومات وقطاع الأعمال والمنظمات غير الحكومية والشعوب الأصلية. والهدف من المبادرة هو تقييم مخلفات تغير النظم الإيكولوجية على رفاه الإنسان وإرساء القاعدة العلمية للإجراءات اللازمة لتحسين المحافظة على النظم الإيكولوجية واستخدامها المستدام ومساهمتها في رفاه الإنسان.

وقد طلب مؤتمر الأطراف في مقرره ١٩/م أ-٦، من الأمانة مواصلة متابعة أنشطة مبادرة تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية عن كثب والقيام بجملة أمور منها تيسير إشراك الأطراف كي تؤخذ احتياجاتها وشواغلها بعين الاعتبار في التقييم. وقد شاركت الأمانة في اجتماعات اللجنة التنفيذية لمبادرة التقييم ومجلسها، ويشمل ذلك مشاركتها في صياغة التقارير ذات الصلة. وعلاوة على ذلك، قدمت الأمانة أسماء الخبراء المختارين من القائمة للعمل كخبراء استعراض للتقارير المتعلقة بتقييم النظم الإيكولوجية في الألفية، وأرسلت معلومات عن التقدم المحرز في عملية التقييم هذه إلى مراكز التنسيق حسب الاقتضاء.

وأفضت عملية التقييم إلى إعداد تقرير معنون "النظم الإيكولوجية ورفاه الإنسان - تولى بشأن التصحر: تقرير عن تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية". ويستند هذا التقرير الجامع إلى خلاصة دقيقة من الأدلة العلمية، ويقول إنه لا بد من معالجة مشكلة التصحر لتحقيق أهداف الأمم المتحدة الإنمائية للألفية. وتجب مكافحة التصحر على جميع الصعد،

ولكن لا بد من كسب هذه المعركة في نهاية المطاف على الصعيد المحلي. وثمة أدلة على أن النجاح ممكن. وفي الوقت نفسه، يوضح هذا التقرير أن هذه الظاهرة حلقة في سلسلة شاملة من الأسباب وأن أثرها يتجاوز بكثير حدود المناطق المتضررة. ويساهم التصحر إلى حد كبير في تغير المناخ وفقدان التنوع البيولوجي.

وينتظم هذا التقرير حول الأسئلة الأساسية المطروحة أصلاً في إطار عملية التقييم:

- كيف يؤثر التصحر في النظم الإيكولوجية ورفاه الإنسان؟
- ما هي الأسباب الرئيسية للتصحر؟
- من المتضرر من التصحر؟
- كيف يمكن أن يؤثر التصحر في رفاه الإنسان في المستقبل؟
- ما هي الخيارات المتاحة لتخفيف أو تغيير الآثار السلبية للتصحر؟
- كيف يمكننا تحسين فهمنا للتصحر وآثاره؟

لقد جعلت أمانة مبادرة تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية التقرير المنشور متاحاً لمن يود الاطلاع عليه، وسيوزع على الأطراف خلال الدورة السابعة لمؤتمرها. كما أن ممثلاً لأمانة مبادرة التقييم سيقدمه إلى لجنة العلم والتكنولوجيا. وعلاوة على ذلك، أُعد أيضاً موجز لفائدة صناع القرار وهو معروض على اللجنة لكي تنظر فيه. وقد تود اللجنة تقديم ما تراه ملائماً من الملاحظات والتوصيات.

النظم الإيكولوجية ورفاه الإنسان: توليف بشأن التصحر تقرير عن تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية

موجز لفائدة صناع القرار^(١)

١- تعرّف اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر مصطلح التصحر بأنه "تردي الأراضي في المناطق القاحلة، وشبه القاحلة، والجافة شبه الرطبة، نتيجة عوامل مختلفة من بينها الاختلافات المناخية والأنشطة البشرية". وأما مصطلح تردي الأراضي فيعرّف بأنه انخفاض أو فقدان المردودية البيولوجية أو الاقتصادية للأراضي الجافة. ويقيم هذا التقرير حالة التصحر في الأراضي الجافة، بما في ذلك المناطق القاحلة جداً، وذلك بطرح أسئلة محددة وتقديم أجوبة تستند حصراً إلى التقارير التي أعدت في إطار تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية.

٢- ينتشر التصحر في جميع القارات باستثناء أنتاركتيكا (القارة المتجمدة الجنوبية) وبمس مصادر رزق الملايين من البشر، من بينهم نسبة كبيرة من الفقراء في الأراضي الجافة. وينتشر التصحر عبر العالم في الأراضي الجافة، وتمتد آثاره محلياً ووطنياً وإقليمياً وعالمياً. وتشغل الأراضي الجافة ٤١ في المائة من مساحة الكرة الأرضية وتؤوي ما يربو على بليون شخص - أي ثلث سكان العالم في عام ٢٠٠٠. وتشمل الأراضي الجافة جميع المناطق البرية حيث تحد ندرة المياه من إنتاج المحاصيل والعلف والحطب وغير ذلك من الخدمات التي توفر الإمدادات للنظم الإيكولوجية. ورسمياً، يشمل التعريف المعتمد في إطار النظم الإيكولوجية في الألفية جميع الأراضي التي يصنف مناخها بأنه جاف شبه رطب، أو شبه قاحل، أو قاحل أو قاحل جداً. يرجى الرجوع إلى التذييل ألف من التقرير للاطلاع على مزيد من التفاصيل عن طابعها الجغرافي والديمقراطي.

٣- إن نحو ١٠ إلى ٢٠ في المائة من الأراضي الجافة متردية بالفعل (درجة متوسطة من اليقين). وبناءً على هذه التقديرات التقريبية، يعيش نحو ١ إلى ٦ في المائة من سكان الأراضي الجافة في مناطق متصحرة، في حين يواجه عدد أكبر بكثير خطر انتشار التصحر. وتبيّن سيناريوهات التنمية في المستقبل أن التصحر وتردي خدمات النظم الإيكولوجية في الأراضي الجافة، ما لم يُحدّ من انتشارهما، سيشكلان خطراً على تحسين رفاه الإنسان في المستقبل وقد يؤديان إلى فقدان ما تحقق من مكاسب في بعض المناطق. لذلك، يعد التصحر من بين أكبر التحديات البيئية في هذه الأيام ويشكل عائقاً رئيسياً أمام تلبية احتياجات الإنسان الأساسية في الأراضي الجافة.

٤- ويفوق خطر الانخفاض المتواصل والهائل في خدمات النظم الإيكولوجية كنتيجة لندرة المياه والاستخدام المكثف للخدمات وتغير المناخ على الأراضي الجافة بكثير خطره على الأراضي غير الجافة. وسيخلف تفاقم ندرة المياه العذبة المتوقع والناجم عن تغير المناخ، على وجه الخصوص، ضغوطاً أقوى في الأراضي الجافة. وما لم يتم تخفيف حدة هذه الضغوط، ستزيد من تفاقم التصحر. والأراضي الجافة الواقعة في أفريقيا جنوب الصحراء وفي آسيا الوسطى هي الأكثر قابلية للتأثر. وعلى سبيل المثال، تقع حالات جفاف حادة في ثلاث مناطق رئيسية في أفريقيا هي - الساحل والقرن الأفريقي وجنوب شرق أفريقيا - بمعدل مرة كل ٣٠ سنة. وتضاعف حالات

(١) استُنسخ كما تلقته الأمانة، بدون تحرير رسمي.

الجفاف هذه ثلاث مرات عدد الأشخاص المعرضين لشح حاد في المياه على الأقل مرة في كل جيل، ما يؤدي إلى وقوع أزمات غذائية وصحية كبرى.

٥- والتصحر نتيجة للإخفاق الطويل الأجل في إقامة توازن بين الطلب والعرض في مجال خدمات النظم الإيكولوجية في الأراضي الجافة. وبتزايد الضغط على النظم الإيكولوجية للأراضي الجافة لتوفير خدمات من قبيل الغذاء والعلف والوقود ومواد البناء والمياه للإنسان والماشية والرعي والصرف الصحي. ويعزى هذا التزايد إلى مجموعة مترابطة من العوامل البشرية والمناخية. وتشمل العوامل البشرية ما هو غير مباشر من قبيل الضغط السكاني والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياساتية وظواهر العولمة مثل التشوهات في الأسواق الغذائية الدولية، وما هو مباشر من قبيل أمطاط وممارسات استخدام الأراضي والعمليات المتصلة بالمناخ. ومن بين العوامل المناخية التي تشكل مصدر قلق حالات الجفاف والانخفاض المتوقع في توافر المياه العذبة بسبب الاحترار العالمي. وفي حين يتسم تفاعل هذه العوامل على الصعيدين العالمي والإقليمي بالتعقيد، يمكن فهمه على المستوى المحلي.

٦- ويختلف حجم التصحر وآثاره إلى حد كبير من مكان إلى آخر ويتغير عبر الزمن. وتتحكم في هذا التغير درجة القحل إلى جانب الضغط الذي يمارسه البشر على موارد النظام الإيكولوجي. ولكن، ثمة فجوات كبيرة في فهمنا ورصدنا لعمليات التصحر وللعوامل الكامنة وراءها. ومن شأن تحديد معالم ظاهرة التصحر تحديداً أفضل أن يتيح اتخاذ إجراءات فعالة من حيث التكلفة في المناطق المتضررة.

٧- ويتيح قياس الانخفاض المستمر في قدرة النظم الإيكولوجية على توفير الخدمات طريقة سليمة وعملية لتحديد مدى تردّي الأراضي، وبالتالي انتشار التصحر. ويعد هذا النهج سليماً لأن هذه الخدمات يمكن رصدها، ويجري بالفعل رصد بعضها بشكل اعتيادي.

٨- وللتصحر كذلك آثار حادة ووخيمة على الأراضي غير الجافة؛ فقد تبعد المناطق المتضررة في بعض الأحيان آلاف الكيلومترات عن المناطق المتصحرة. ومن بين الآثار البيوفيزيائية العواصف الغبارية ووقوع الفيضانات في الأجزاء السفلى لمجري المياه وإعاقة قدرة الكرة الأرضية على احتباس الكربون وتغير المناخ على الصعيدين الإقليمي والعالمي. وتتلق الآثار المجتمعية على وجه الخصوص بالمهجرة واللاجئين الاقتصاديين، ما يؤدي إلى تفاقم الفقر والاضطراب السياسي.

٩- وتتوافر وسائل للتدخل والتكيف معدة حسب درجة القحل وتستخدم لمنع التصحر والعمل، حيث يلزم الأمر، على إعادة القدرة إلى النظم الإيكولوجية للأراضي الجافة على توفير الخدمات. وتعد زيادة إدماج إدارة الأراضي والمياه أسلوباً أساسياً لمنع التصحر. وتضطلع المجتمعات المحلية بدور أساسي في تبني سياسات فعالة لإدارة الأراضي والمياه ونجاحها. وفي هذا الصدد، تحتاج إلى قدرة مؤسسية وتكنولوجية والوصول إلى الأسواق والرصيد المالي. كما أن زيادة إدماج استخدامات الأراضي الرعوية والزراعية توفر طريقة مستدامة بيئياً لتحاشي التصحر. ولكن السياسات الرامية إلى الاستعاضة عن الحياة الرعوية بالزراعة في المراعي يمكن أن تساهم في انتشار التصحر. وعلى العموم، تشكل الوقاية طريقة أكثر فعالية لمعالجة التصحر لأن محاولات استصلاح المناطق المتصحرة في وقت لاحق مكلفة وعادة ما تفرز نتائج محدودة.

١٠- كما يمكن تحاشي التصحر بتخفيف الضغط عن النظم الإيكولوجية للأراضي الجافة. ويمكن تحقيق هذا الأمر بطريقتين. أولاً، عن طريق استحداث مصادر بديلة للرزق لها أثر أخف وطأة على موارد الأراضي الجافة. وتستفيد مصادر الرزق هذه من المزايا التي تنفرد بها الأراضي الجافة: الطاقة الشمسية المتوفرة على مدار السنة، والمناظر الطبيعية الجذابة والبراري الواسعة. ثانياً، عن طريق خلق فرص اقتصادية في المراكز الحضرية والمناطق الواقعة خارج الأراضي الجافة.

١١- وتبين سيناريوهات التنمية في المستقبل أن مساحة الأرض المتصحرة يُرجَّح أن تزداد، وأن تخفيف الضغوط عن الأراضي الجافة له علاقة قوية بالحد من الفقر. وثمة درجة متوسطة من اليقين بأن النمو السكاني وارتفاع الطلب على الغذاء سيؤديان إلى توسع الأرض المزروعة على حساب الغابات والمراعي في غالب الأحيان. ومن المرجح أن يؤدي هذا الأمر إلى توسيع رقعة الأرض المتصحرة.

١٢- كما تبين سيناريوهات تقييم النظم الإيكولوجية في الألفية أن معالجة التصحر وما يتصل به من الظروف الاقتصادية يُرجَّح أن تكون أنجع عندما تُعتمد نُهج استباقية في الإدارة. فمن شأن السياسات الاستباقية في مجال إدارة الأراضي والمياه أن تساعد على تحاشي الآثار الوخيمة للتصحّر. وقد تكون هذه النهج في بداية الأمر ذات تكلفة مرتفعة بسبب تطوير التكنولوجيات ونشرها وقد تكون أيضاً ذات وتيرة أبطأ فيما يتعلق بتحسين البيئة. ويمكن أن تيسر اتجاهات العولمة تنفيذها على المدى الطويل من خلال زيادة التعاون ونقل الموارد.

١٣- وعلى العموم، فإن مكافحة التصحر تحقق فوائد متعددة محلياً وعالمياً وتساعد في تخفيف حدة فقدان التنوع البيولوجي وتغير المناخ العالمي الذي يتسبب فيه الإنسان. وترتبط نُهج إدارة البيئة لمكافحة التصحر والتخفيف من وطأة تغير المناخ والمحافظة على التنوع البيولوجي في العديد من النواحي. لذلك، يمكن أن يؤدي التنفيذ المشترك للاتفاقيات البيئية الرئيسية إلى زيادة التآزر والفعالية، وهو ما سيفيد سكان الأراضي الجافة.

١٤- وستؤدي معالجة التصحر بفعالية إلى خفض مستوى الفقر في العالم. وتعد معالجة التصحر أمراً هاماً وأساسياً للنجاح في تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. ويجب توفير بدائل مستدامة لسكان الأراضي الجافة للحفاظ على مصادر رزقهم دون التسبب في التصحر. ويجب إدماج هذه البدائل في الاستراتيجيات الوطنية للحد من الفقر وفي برامج العمل الوطنية لمكافحة التصحر.